

تاج العروس من جواهر القاموس

وسنمّار : اسمُ رجلٍ أعجميٍّ إسكافيٍّ وقيل : بناءٌ مُجيدٌ روميٌّ قاله أبو عبيد
قال : شيخنا : وكأنه جرى على إطلاق الإسكافِ على كُلِّ صانعٍ وهو مشهور والأكثرُ
إطلاقه على من يشتغلُ الذِّغالَ خاصّةً بِنى قَصْرًا لبعض المُلوكِ قيل : للذُّعْمانِ
بنِ امرئِ القيسِ كذا في الصّحاحِ أي الأكبرِ كذا في المضافِ والمنسوبِ للذُّعْلبِ
وقيل : للذُّعْمانِ بنِ امرئِ القيسِ بنِ الذُّعْمانِ بنِ امرئِ القيسِ الثاني ونصُّ
أبي عبيد : للذُّعْمانِ بنِ المُنذرِ وزاد : فبنى الخورنقَ الذي يَطَاهِرُ الكوفةَ
فلما فرغَ منه قيل : كانت مُدَّةُ بنائه له عشرين عامًا ألقاهُ من أعلاه فخرَّ ميتًا
لئلاَّ يبنيَ لغيرهٍ مثله وهو نصُّ الصّحاحِ . وقال أبو عبيد : فلمَّا نظَرَ إليه
الذُّعْمانُ كرههَ أن يَعْمَلَ مثله لغيره وفي عبارة بعضهم : فلمَّا أتمَّه أشرفَ به
على أعلاه فرماه منه غيرَةً منه أن يبنيَ لغيره مثله أو الباني للقصْرِ غلامٌ
لأديحةَ بنِ الجُلاحِ وبه جزم ابن الأعرابيُّ وصحَّحه غيره قال أبو سعيدٍ السُّكَّريُّ : وكان
قد بنى له أطْمَمةً فلما فرغَ من بنائه قال له أديحةُ : لقد أدكمتَّه وأتقنتَ
صنعتَه قال : لا يَكُونُ شيءٌ أو ثَقَّ منه وإني لأعرفُ حَجْرًا فيه لوزنُع وسُلِّ من
موضعهُ لتقوِّصَ من عندهِ آخره وانهدمَ . فسألهُ عن الحَجْرِ وقال : أرنيه ؟
فأمّعدَه فأراهُ موضعهُ فدفعَه أديحةُ من أعلى الأطمِ فخر ميتًا لئلاَّ يَعْلَمَ بذلكِ
الحجرِ أحدٌ . فضربَ به المثلُ لمن يجري الإِدْسانَ بالإساءةِ .
وقال أبو عبيد : لكُلِّ من فعلَ خيرًا فجُوزيَ بضدِّه . وفي التهذيب : جزاهُ
جزاءَ سنمّار في الذي يُجازى المُحْسِنَ بالسُّوأي وفي سفَرِ السَّعادةِ للسَّخاويِّ
: لمن يُكافِئُ بالشُّرِّ على الإِدْسانِ . قلت : ومألُّ الكُلِّ إلى واحدٍ قال الشاعر :
جَزَاتُنَا بَنُو سَعْدِ بِحُسْنِ فَعَالِنَا ... جَزَاءَ سَنِمَّارِ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبِ
كذا في المُحْكَمِ والصّحاحِ . قال شيخنا : وأنشد الجاحظُ في كتابِ الحَيَوانِ لبعضِ
العربِ :
جَزَانِي جَزَاهُ الشُّرِّ جَزَائِهِ ... جَزَاءَ سَنِمَّارِ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبِ .
بَدَى ذَلِكَ الْبُنْيَانِ عَشْرِينَ حِجَّةً ... تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْقَرَامِيدِ وَالسَّكَبِ .
فلما انتهى البنيانُ يومَ تمامه ... وصارَ كَمَثَلِ الطَّوْدِ وَالْبَادِخِ الصَّعْبِ .
رَمَى بِسَنِمَّارِ عَلَى أُمَّرَاسِهِ ... وَذَلِكَ لِعَمْرُؤِ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطْبِ وَأَنْشَدَ
بعضُهم البيتَ الثالثَ هكذا .

فلما رأى البُنيانَ تَمَّ سُجُوقَهُ ... وَأَضَّ كَمِثْلِ الطَّوْدِ وَالْبَاذِخِ الصَّعْبِ .
وزاد فيه : .

وطنيَّ سِنِمَّارُ به كلَّ خَيْرِهِ ... وفازَ لديه بالكِرامَةِ والقُرْبِ .
فقالَ اقدِرُوا بالعِلاجِ من رأسِ شاهِقٍ ... وذلكَ لعمْرٍ □ من أعْظَمِ الخَطْبِ .
قال شيخُنَا : وأنشدني شَيْخُنَا الإمامَ العَلامةُ أبو عبدِ □ محمد بن الشاذليَّ أعزّه
□ تعالى : .

ومن° يَفْعَلُ المَعْرُوفَ مع غَيْرِ أهلهِ ... يُجَازِي الذي جُوزِي قديماً سِنِمَّارُ
قال : ومن شواهِدِ المُطَوَّلِ : .

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغَيْلَانَ عَن° كَيْدِرٍ ... وَحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجَزَى سِنِمَّارُ
وهكذا أنشده السَّخَاوِيُّ في سِفْرِ السَّعادةِ قال : وقال آخر : .

جَزَتْني بنو لِحْيَانِ حَقْنِ دِمَائِهِمْ° ... جِزَاءَ سِنِمَّارٍ بما كان يَفْعَلُ ولهم
فيه أمثالٌ وأشعارٌ كثيرةٌ وأورده أهلُ الأمثالِ قاطِبةً وفيما أورده كِفايةً .

سنهر